

ثقافة

ميرنا الشدياف

مهرجانات صيف 2022: عودة إلى الحياة والأمل
منظّمون تحدّوا الصعوبات تأكيداً على رسالة لبنان

"الحياة تليق بك لبنان" عبارة يكرها كل لبناني مقيم او مغترب، كل سائح عربي او غربي، على وقع مهرجانات صيف 2022 التي اضاءت ليالي لبنان بعد عامين من العتمة فرضها اغلاق كورونا وازمة اقتصادية لا يزال يتخبط الوطن فيها. مهرجانات تجسد صورة لبنان الحقيقية مرآة الثقافة والفن، وتعبّر عن شعب يرفض الاستسلام ويؤمن بثقافة الحياة

الامل واحد: "نحو غد افضل"، شعار وضعه منظمو المهرجانات في لبنان نصب اعينهم رغم كل الصعوبات التي اعترضت طريقهم، علما ان الوضع الاستثنائي تقابله حتما اجراءات استثنائية. قصر بيت الدين العابق بالتاريخ وبهندسة معمارية مميزة تعود الى مطلع القرن التاسع عشر، والشاهد على انطلاق مهرجانات بيت الدين الدولية في العام 1984 متحدية انذاك جنون الحرب والفوضى، عادت الحياة لتدب فيه وتتردد صدى الموسيقى في ساحاته واروقته التاريخية. المهرجانات تحددت اليوم الازمات من خلال فتح المسرح امام الجمهور مجاناً. البترون التي تعتبر واحدة من اقدم المدن

التاريخية والسياحية في العالم تعيش اجواء المهرجانات على مدى ثلاثة اشهر حتى الخامس من ايلول، بين المدرج الروماني والميناء الاثري، فيما تنتقل النشاطات بين اسواقها القديمة حاملة تاريخ المدينة وتراثها. وسط اجواء تنبض بالحياة، شكل مهرجان "بنص جونه" الذي اقيم في شارع السوق القديمة للمدينة متنفساً للاستمتاع ببرنامج زاخر بالنشاطات الترفيهية المتنوعة والالعاب والعروض الفنية التي اقيمت يوميا على مدى شهر تموز من السادسة مساء حتى منتصف الليل. كما حجز مهرجان "اهدنيات" مكانه على الساحة

الثقافية والسياحية منذ العام 2004، وتحوّل الى مهرجان عالمي مستقطبا فنانين عالميين. هذا العام اهدن هي المهرجان، والدعوة من اهله ولجنة مهرجان "اهدنيات": "ع اهدن شرفونا" بدأت في 26 تموز وتضمنت احتفالية صيفية ضمت عشرات النشاطات الفنية، الثقافية، البيئية والرياضية لكل الاعمار. عن هذه المهرجانات، تحدثت "الامن العام" مع كل من رئيسة لجنة مهرجانات بيت الدين نورا جنبلاط، رئيس لجنة مهرجانات البترون الدولية سايد فياض، رئيس بلدية جونه جوان حبش، ومع مؤسسة مهرجان اهدنيات الدولي ريم فرنجي.



رئيسة لجنة مهرجانات بيت الدين نورا جنبلاط.

■ كان لافتا قراركم مجانية مهرجانات بيت الدين هذا العام رغم كل الصعوبات؟
□ لانها سنة استثنائية، كانت المهرجانات ايضا استثنائية بعد سنتين من التوقف. عندما انطلقنا في العام 1984 من الباحة الداخلية نفسها التي اقيمت فيها اليوم المهرجانات في "السلامك" كانت ايضا المهرجانات مجانية. اليوم، بعد 37 سنة، عدنا الى هذه الباحة واردنا ان نلتقي جمهورنا الذي كان وفيا كل هذه المدة، وان نقدم له هذه الحفلات مجانا كلقاء بيننا وبينه وبين جميع اللبنانيين تحسسا بالوضع الاجتماعي ومن دون ان يكون هناك اي حاجز بيننا، ولكي تبقى المهرجانات نقطة انطلاق للثقافة والفن والموسيقى.

فياض: نحن شعب لا يستسلم بسهولة

■ استطعتم تنظيم مهرجانات على مدى ثلاثة اشهر، كيف تصفون هذه التجربة في ظل هذه الظروف؟
□ توقفنا بسبب كورونا عن اقامة المهرجان لسنة واحدة، الا اننا اتخذنا قرارا الماضي بانه لا يمكن ان تمر هذه السنة من دون تنظيم مهرجان في البترون لايصال الرسالة التالية: نحن شعب لا يستسلم بسهولة وسنستمر في محاربة السلبية التي يحاولون وضعنا فيها، بأمور ايجابية وجميلة تدفع الناس الى الترفيه في ظل الضغوط الاقتصادية والنفسية التي تمر بها. ما يميز مهرجانات البترون انها ليست فقط فنية، فالمدينة تراثية اثرية يقصدها كثر للعيش فيها وكأنها واحدة من الجزر العالمية.

■ وفق اي معايير تختارون النشاطات المتنوعة في المدينة؟
□ تضم المهرجانات حفلات موسيقية ونشاطات ثقافية رياضية سينمائية للاضاءة على كل ما تشتهر به البترون، كما تنتقل من موقع الى آخر للتعريف بالمواقع الاثرية الموجودة فيها. في 9

الجميع، الهدف منها تشجيع الصناعات البترونية كصناعة البيرة والنبيذ، فيما تمتع الزوار بالموسيقى التي عزفتها ابرز الفرق المحلية. من 21 تموز حتى 24 منه، اقيمت سوق تجارية marché du port على ميناء البترون دعماً للمنتجات والصناعات

تموز كان الافتتاح باحتفال احياءه لو كاس صقر على المدرج الروماني التاريخي عاد ريعه لدعم نشاطات المهرجان. في 15-16 تموز اقيم المهرجان السنوي Beer Wine and sea food في ميناء البترون التاريخي وبات محطة سنوية ينتظرها



رئيس لجنة مهرجانات البترون الدولية سايد فياض.

جنبلاط: محكومون بالامك وصامدون

■ نظمتم مهرجان بيت الدين هذا العام في ظل اوضاع اقتصادية خانقة، ما هي الرسالة التي اردتم ايصالها؟
□ نتحدى هذا العام الوضع الاقتصادي الكارثي، لذلك اردنا اطلاق المهرجانات كشعلة امل. نحن محكومون بالامك مهما كانت الظروف والازمنة صعبة. صحيح ان البرنامج كان مقتضبا، الا انه تميز بمشاركة مواهب لبنانية فنية محترفة. الافتتاح كان مميزا مع الفرقة الموسيقية اللبنانية "Les Cordes Résonnantes" ثم قدمت في اليوم الثاني دلين جبور وفرقتها مجموعة من الاغاني العربية والكلاسيكية، واختتمت المهرجانات باحتفال للموسيقى والملحن وعازف البيانو

في مانوكيان مع الاوركسترا. كما اقامت مهرجانات بيت الدين هذا العام ثلاثة معارض فنية تشكيلية، وعرضت منحوتات تضم لوحات لكبار الفنانين التشكيليين اللبنانيين: الاول ضمن مجموعة خاصة بقصر بيت الدين لشخصيات تاريخية لعبت دورا مهما في لبنان منذ عهد الامارة المعنية، والثاني مجموعة اخرى لفنانين تشكيليين لبنانيين وعرب تحت عنوان "طبيعي- مش طبيعي"، والثالث منحوتات من اعمال عائلة بصبوس وسلوى روضة شقير، على ان تستمر هذه المعارض لغاية 30 آب. ■ ما هي ابرز الصعوبات التي واجهتكم

خلال تنظيم المهرجانات هذا العام؟
□ الصعوبات كانت عديدة في ظل الاوضاع الاقتصادية وبعد انقطاع لمدة عامين. خفضنا نوعا ما من مصاريفنا للتأقلم مع الوضع الاستثنائي في البلد، الا اننا نجحنا في اقامة مهرجان استثنائي ببرنامج مقتضب ومميز ومجاني، للاحتفال مع كل اللبنانيين بعودة المهرجانات وبعودة الامل الى حياتنا الثقافية ورسالة لبنان الحضارية. اشكر كل من تعاون مع المهرجان، من فرق تقنية او فنانين ابدوا لهفتهم تجاه المهرجان، وايضا فريق العمل على الارض. الشكر مني ومن لجنة مهرجانات بيت الدين الى كل من دعم هذه المهرجانات لتبقى حية حاملة رسالة لبنان الثقافية والحضارية.

فرنجه: احتفالية دائمة على مدار الصيف



مؤسسة مهرجان "اهدنيات" الدولي ربما فرنجه.

■ ما هي الاهداف التي تصبون اليها من خلال اطلاق "اهدنيات" هذا العام؟
□ هذا الصيف هو محطة نجدد فيها التأكيد على ان لبنان سيبقى وطن الجمال والابداع. كما نسعى بأمل كبير وإيمان اكبر الى استكمال مسيرتنا. كل التحديات لن تثبنا عن التعاضد والعمل مع كل الطاقات والقدرات اللبنانية من خلال دعم كل المبادرات الفردية، من نشاطات موسيقية، ثقافية، بيئية، رياضية وفنية. كل نشاط يقام في منطقة اهدن هو ثمرة ايماننا أهمية تعزيز التنمية الريفية المستدامة وصناعة السياحة التي تشكل العمود الفقري للقطاع الاقتصادي والمحرك للدورة الاقتصادية، بالإضافة الى تشجيع الشباب على الاستثمار في اهدن وخلق فرص عمل لهم في كل المجالات والقطاعات فيها، الغنية بمواردها الطبيعية والبشرية.

■ لماذا تختلف "اهدنيات" هذا العام عن الاعوام السابقة؟
□ تاريخ "اهدنيات" ورصيد السنوات السابقة

انها اصبحت في العام الحالي هي المهرجان. في هذا الاطار، ستعيش المنطقة احتفالية دائمة على مدار الصيف تنطلق في 26 تموز وتتضمن عشرات النشاطات الفنية، الثقافية، البيئية والرياضية لكل الاعمار.

شكلا رافدا اساسيا للمنطقة بكل مكوناتها ونشاطاتها حتى تحول الى جزء لا يتجزأ منها. في السابق، كانت اهدن تحتضن المهرجان، الا

صيف 2022



■ ما هي ابعاد استضافة العمل المسرحي "تعارفوا" ودعمكم له؟
□ هذا العمل من سيناريو واخراج يحيى جابر حيث يتعارف 18 شابا وشابة من مختلف مناطق بيروت على بعضهم البعض، وهو مشروع لجمعية مارش التي تعمل مع الشباب اللبناني. على مدى السنوات الماضية، كان مهرجان "اهدنيات" ومسرحه منصة ثقافية وفنية لرواد ومبدعين لبنانيين. اليوم، يستكمل هذا المسار عبر دعم العمل المسرحي الفني الاجتماعي "تعارفوا" الذي يستحق مساحة اوسع، فتكون خشبة المسرح فسحة تعبير حرة للشباب اللبناني بكل اختلافاته واطيافه. اخيرا، لا بد من توجيه دعوة الى جميع اللبنانيين: "ع اهدن شرفونا واهلا وسهلا بكم في بيتكم وبين اهلكم".

تتراوح بين افضل فيلم لبناني قصير وافضل فيلم اجنبي قصير وفيلم يفوز بتصويت الجمهور. تضم لجنة التحكيم عضوين اجنبيين وعضوا لبنانيا من عالم السينما.

■ ما هي الصعوبات التي واجهتكم في خلال التحضير للمهرجان؟
□ الدعم المادي طبعاً، الا اننا نخطيناه بمساعدة اهل البترون والقاطنين فيها من مناطق اخرى. عاد ريع الحفلة الفنية التي احياها الفنان لوكاس صقر وفرقته الموسيقية لدعم نشاطات المهرجان الاخرى.

■ كرامة مثل جميع الناس على الكرة الارضية.
■ هل من صعوبات واجهتكم عند التحضير للمهرجان؟
□ الخوف كان من تمويل المشروع ككل. لكننا استطعنا تذييل بعض هذه الصعوبات المالية بتعاون الجميع، من فريق البلدية ولجنة التجار والناس الذين لهم الدور الاساس في انجاح هذا المشروع من خلال حضورهم والمساهمة البسيطة للاشتراك في المهرجان.

■ ما العبر المستفادة من هذا المهرجان للتطوير في المستقبل؟
□ بدأنا التفكير في طريقة استراتيجية ابعد من تنظيم مهرجان لفترة شهر او اسابيع. نحن نسعى الى استدامة الحركة السياحية والثقافية في كل الفصول، واعادة الزخم في المدينة بنشاطات اجتماعية وثقافية وتجارية حتى تعود الحياة الى المدينة التي تأثرت اسوة بكل المناطق في لبنان، بالوضع الاقتصادي السيئ والوضع السياسي وتداعيات كورونا، مما انعكس سلباً على حياة الناس. نسعى اليوم الى التعلم من هذه التجربة الناجحة لتعميمها على مدار السنة، مما يعود بالفائدة على الاقتصاد والسياحة والثقافة والعلاقات الاجتماعية. كلنا امل في مستقبل افضل للبنان، خصوصا اذا تعاوننا جميعاً من اجل النهوض به.

غير الميكانيكية في خليج البحصة Batroun Water Sport وقد خصص مسرح في المياه لحفلات موسيقية تشعل اجواء الخليج. مهرجانات البترون تختتم مع Batroun Mediterranean Film Festival مهرجان السينما من 1 الى 4 ايلول الذي يشرف عليه الدكتور نيكولا خباز مع فريق عمله. اقيمت السينما في الهواء الطلق في حي القلعة - بيت المغرب، وهي تضم شاشة عملاقة وجلبت مقاعدها من سينما في طرابلس اقلت في العام 1965. تتنافس في المهرجان افلام قصيرة لمشاركين من دول المتوسط امام لجنة تحكيم بحسب فئات

والحرف، وتشجيعاً لاصحاب المشاريع والمهنة الصغيرة والمتوسطة. من 22 تموز حتى 21 آب اقيمت محطة ثقافية سنوية batroun art fair لعدد كبير من الرسامين والنحاتين والمصورين الفوتوغرافيين. توزعت المعارض على حارات المدينة القديمة، شارك فيها هذا العام كل من المصور الفوتوغرافي روجيه مكرزل، الرسام اندره كالفايان، اضافة الى معرض اعمال خشبية للمهندس غسان بكري الذي يصنع مجسمات صغيرة لمراكب على ان ينهي تصنيع "فلوكة" في خلال شهر. في شهر آب سيقام استعراض للمراكب

حبيش: نسعى الى استدامة الحركة السياحية

■ كيف كان الاقبال على مهرجانات "بنص جونية"؟
□ كنا نتخوف من مدى مشاركة الناس خصوصا انهم من الشركاء الاساسيين لانجاح المهرجان بعد مرور عامين كانا صعبين بلا شك. الناس باتت في حاجة اليوم الى مكان للترفيه ولللقاء الفرح، وهذا ما تجسد في مهرجان "بنص جونية".



رئيس بلدية جونية جوان حبيش.

■ ما الرسالة التي اردتم توجيهها من خلال نشاطات هذا المهرجان؟